حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

فلما وضعت في لحدها عج أهلها وبكوا فقال ما تبكون أما واﷲ لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم وإن له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحدا ثم قام فقال أوصيكم عباد اﷲ بتقوى اﷲ الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم أسماعا تعي ما عناها وأبصارا لتجلوا عن غشاها وأفئدة تفهم ما دهاها في تركيب صورها وما أعمرها فإن اﷲ لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أكرمكم بالنعم السوابغ وأرفدكم بأوفر الروافد وأحاط بكم الاحصاء وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء فاتقوا اﷲ عباد اﷲ وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل مقطع النهمات وهادم اللذات فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها غرور حائل وشبح فائل وسناد مائل يمضي مستطرفا ويردي مستردفا باتعاب شهواتها وختل تراضعها اتعظوا عباد اﷲ بالعبر واعتبروا بالآيات والأثر وازدجروا بالنذر وانتفعوا بالمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وضمكم بيت التراب ودهمتكم مقطعات الأمور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياقة المحشر وموقف الحساب بإحاطة قدرة الجبار كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها وشاهد يشهد عليها بعملها وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فارتجب لذلك اليوم البلاد ونادى المناد وكان يوم التلاق وكشف عن ساق وكسفت الشمس وحشرت الوحوش مكان مواطن الحشر وبدت الأسرار وهلكت الأشرار وارتجت الأفئدة فنزلت بأهل النار من اﷲ سطوة مجيحة وعقوبة منيحة وبرزت الجحيم لها كلب ولجب وقصيف رعد وتغيظ ووعيد تأجج جحيمها وغلا حميمها وتوقد سمومها فلا ينفس خالدها ولا تنقطع حسراتها ولا يقصم كبولها معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم وتصلية جحيم عن اﷲ محجوبون ولأوليائه مفارقون وإلى النار منطلقون عباد اﷲ اتقوا اﷲ تقية من كنع فخنع ووجل فرحل وحذر